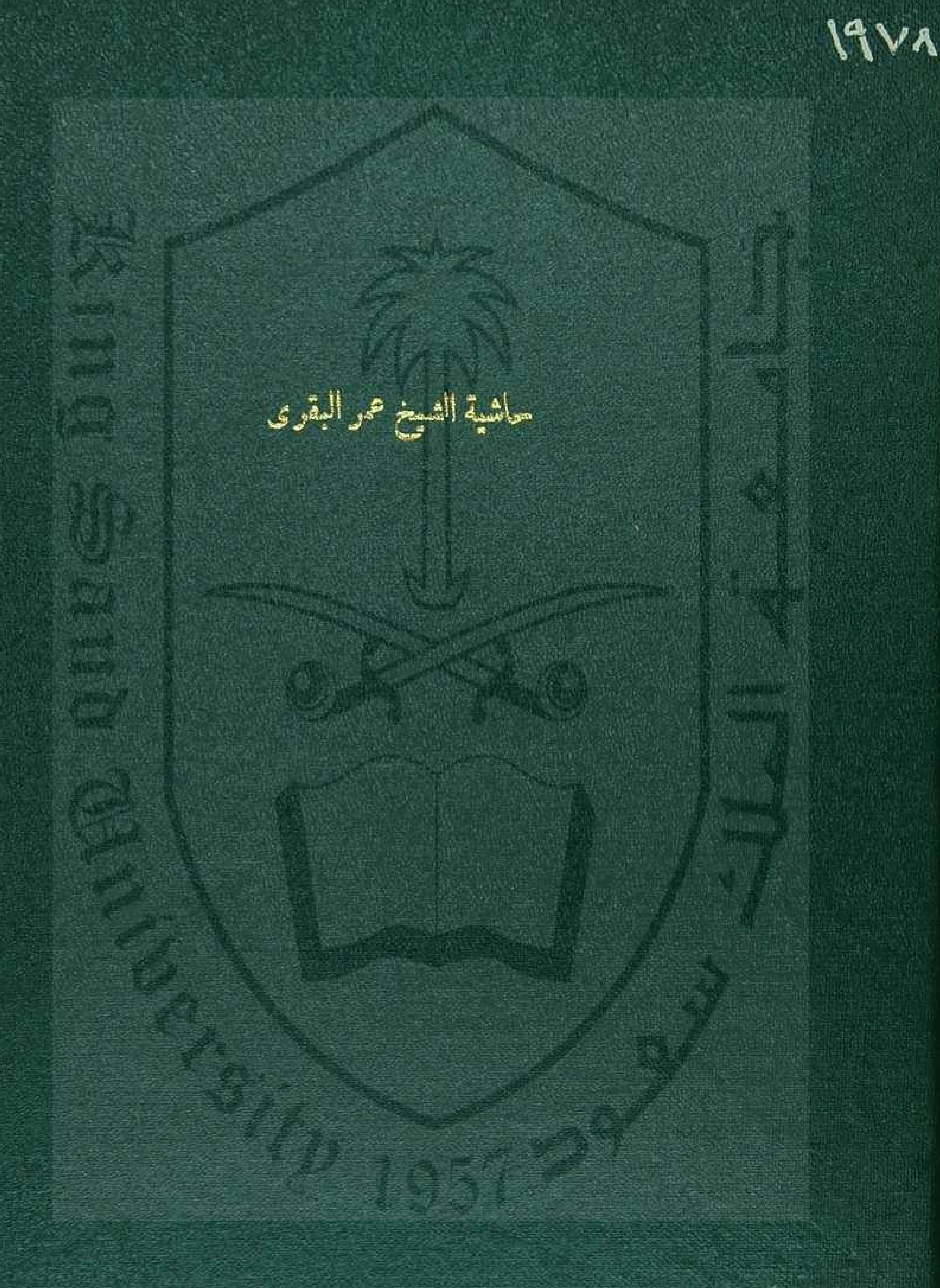
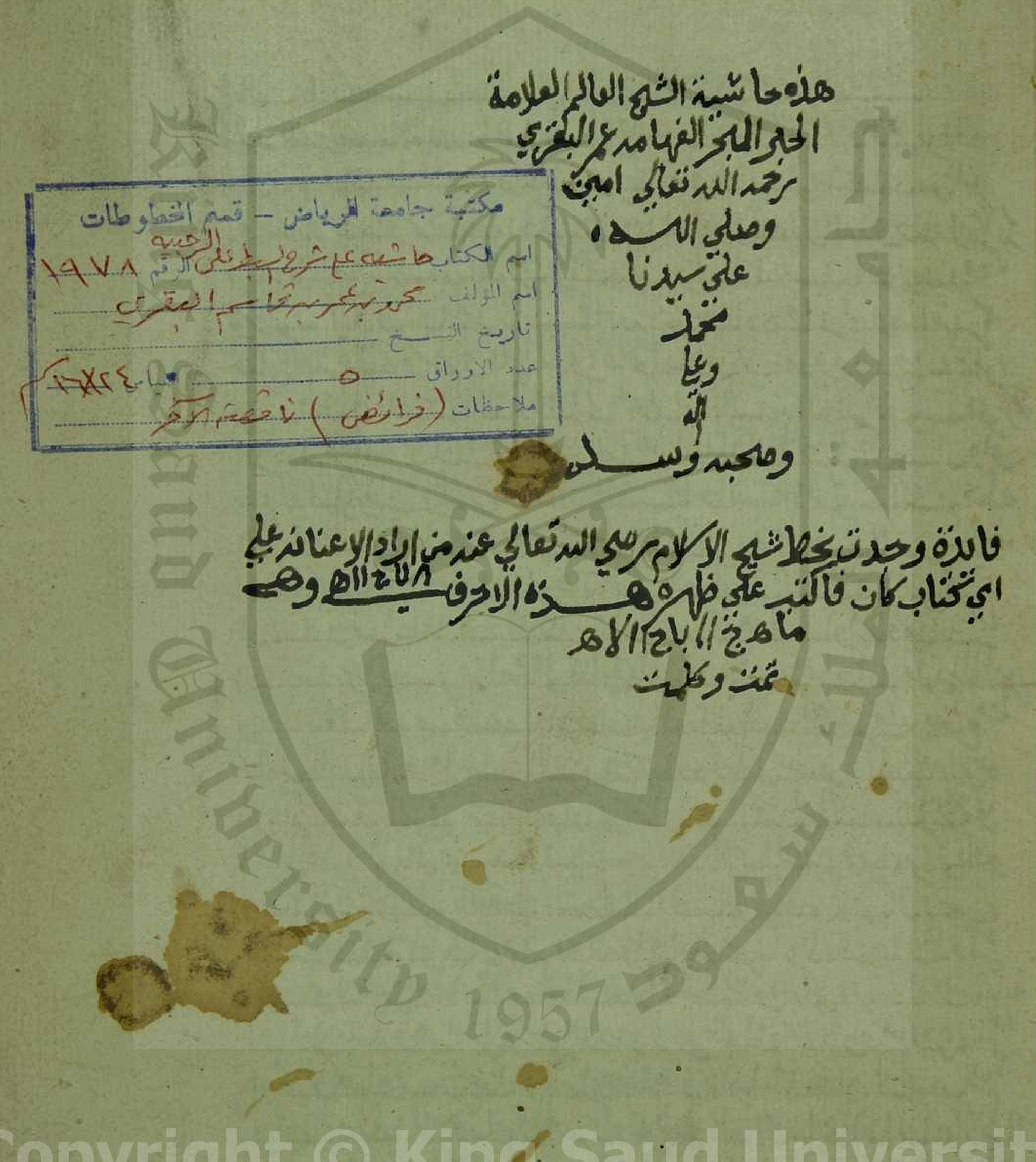


حاشية الشيخ عمر البقرى

حاشية البقرى على شرح السبط على متن الرحبية ،
تأليف البقرى ، محمد بن عمر ـ كان حيا
١١٤٦ هـ • كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى •
٥ ق ٢٧،٢٦ س ١٦×٢٤ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، طبع
بلدية الاسكندرية (فرائض) : ٥ ١٩٧٨
معجم المطبوعات ١ : ٥٧٤

١ ـ الفرائض ، الفقه الاسلامى وأصوله •
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ ج ـ حاشية على شرح السبط على الرحبية د ـ حاشية على شرح بغية الباحث •



هذه حاشية الشيخ العالم العلامة
الحبر البحر الفهامة عمر البقري
رحمه الله تعالى آمين
وصلى الله
على سيدنا
محمد
وعلى
آله
وصحبه وسلم

فائدة وجدت بخط شيخ الإسلام رضي الله تعالى عنه من أراد الإعانة على
أي كتاب كان فاكتب على ظهره هذه الأحرف ١٨ ١١٤ ١١٥ وهي
ماهج اا باج االاه
تمت وكملت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله واهب المنن ذي الجود والاحسان والكرم الذي عم نواله
على جميع خلقه فله الفضل والمنن سبحانه وتعالى على ما اعطانا من النعم
واشكره على ما اورثنا من الحكم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
شهادة تنجي قائلها من الكروب والمحن واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله الذي جاهد في سبيل الله حق جهاده فما ولى وما انهزم
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه الذين نصروه وبروايته تملوا
وبعد فيقول العبد الفقير الراجي محمد بن الشيخ العالم العلامة الورع
الزاهد عمر البغري بلدا الشافعي مذهبا عامله الله بجزيل الاحسان واو
سع له المواهب والمنن قد اطلعت على حاشية العلامة الشيخ عطيه
القهوجي المالكي الذي وضعها على شرح المنظومة الرحبية المسمى سبط
الماردين فوجدته قد افاد فيها من العبارات النفيسة والجواهر
الفريدة وقد اطال في ذلك فعسر على من ليس له همة تناولها وقد احببت
ان اختصرها ليسهل على امثالي تناولها واريد على ذلك ما حاطه فهم القاصر
وان اسال الله من فضله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع بها
كما نفع باصلها انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير بسم الله الرحمن
الرحيم افتتح المولف رحمه الله تعالى كتابه بها اقتداء بالكتاب العزيز وعملا
بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي ناقص
وقليل البركة والمراد بالنقص الشرعي لا الحسي ومعنى ذي بال اي
شرف وعظمة او حال يهتم به شرعا وليس محرما ولا مكروها ولا ذكرا
محضا ولا جعل الشارع له مبدا بغير البسملة والباء في البسملة للاستعانة
او للملابسة وهي اصلية على الاصح وهي متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله
اولف وهو اولى من جعله اسما ومقدما او عاما بالاخص اولى من الاعم
وتقديمه يفيد الاهتمام والحصر وكونه فعلا لان الاصل في العمل انما هو للافعال
والاسم مشتق من العلو السمو وهو العلو فاصله سمو سكون عينه وقيل
من السمة وهي العلامة فاصله وسم والله علم على الذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد كلها والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان

بنيتا للمبالغة من رحم بتنزيله منزلة اللازم او بجعله لازما ونقله الى فعل
بالضم والرحمة في الاصل رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان
وهذا المعنى محال في حقه تعالى بمعنى الانعام او ارادة الانعام فهي
في حقه فعل على الاول وصفة ذات على الثاني فاطلاقه مجاز وتقدم الرحمن
على الرحيم لانه خاص بالله تعالى وانه ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل
على زيادة المعنى كما في قطع وقطّع بالتشديد انتهى يقول اصله يقول
على وزن يفعل نقلت حركة الواو الى ما قبلها بعد حذف حركتها الشيخ
جمعه اشياخ وشيوخ وهو اما مصدر او صفة وسمي شيخا لما حوى
من كثرة المعاني لان معناه في الاصطلاح من بلغ رتبة اهل الفضل ولو
صبيا واما في اللغة فمعناه من جاوز الاربعين وقال الراغب اصله من
طعن في السن الامام معناه لغة المقدم على غيره وفي الاصطلاح
من يصح الاقتداء به وله معان اخر العالم هو كل من التصق بالعلم
في مبتدي في الطلب العلامة وهي صيغة مبالغة فلا يوصف بها
الا من حاز المعقول والمنقول والمراد به هنا كثير العلم وحيد دهره
الوحيد والواحد بمعنى واحد وهو المفرد والمراد به هنا المنفرد في
دهره اي في عصره واوانه هو محمد الخ هو محمد بن محمد بن احمد الشيخ
بدر الدين الدمشقي الاصل المصري الشافعي رحمه الله ولد في رابع ذي
القعدة سنة ستة وعشرين وثمانمائة بالقاهرة وتشابها حتى تقدم على
غيره في العلوم وله مولفات كثيرة في الفرائض وغيرها ومنها هذا
المولف وشرح الشذور والقطر والتوضيح وغيره ففضله مشهور وكتبه
متنوع بها الخلوص نيته تغمده الله برحمته والرضوان واعاد علينا من
بركاته امين سبط المارديني اي ابن بنته وقد اشتهر بجده ابي امه
المارديني وهو الشيخ جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف بن عبد الله
المارديني نسبة لجامع الماردين او لبلدة من بلاد العجم الحمد لله رب
العالمين الحمد الحادث معناه لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري
على جهة التعظيم والتبجيل او انعلق بالفضائل وهي النعم القاصرة ام بالفوا

فضل

وهي المنعم المتصف به والثنا هو الوصف الحسن واصطلاحا فعل ينبي اي
يشعر ويخبر عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره وهذا
معنى الشكر لغة لكن بابدال الحامد بالشاكر ومعنى الشكر اصطلاحا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من سمعه وغيره الى ما خلق لاجله
والحمد على اربعة اقسام حمد قديم لقديم وحمد قديم لحادث وحمد حادث
لقديم وحمد حادث لحادث والاولان قديمان والاخيران حادثان وله
اركان خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة فالحامد
من يتحقق الحمد منه وهو الواصف بالجميل والمحمود هو الموصوف بالجميل
ولا بد ان يكون فاعلا مختارا والمحمود به صيغة يظهر اتصاف شي بها على
وجه مخصوص ويجب ان يكون صفة كمال يدرك حسنها العقل السليم الخالي من
موانع ادراك الحقائق وكل ما حسنه الشرع فهو حسن عند العقل السليم والمحمود
عليه هو ما كان الوصف بالجميل بازايه ومقابلته ويجب ان يكون كمالا اختياريا
ولو حكما والحمد هو ذكر ما يدل على اتصاف المحمود بالمحمود به ورب
هنا بمعنى مالك لانه تعالى مالك لجميع الاشيا وقيل هو في الاصل بمعنى التربية
وهي تبليغ الشي الى كماله شيا فشيا وهو اسم من اسمايه تعالى ولا يطلق
على غيره الا مقيدا والعالمين اسم جمع لعالم وليس جمعا له لانه مقول على
ما سوى الله تعالى ويجب ان يكون الجمع اعم من مفرده وقال بعضهم
هو جمع لم يستوف شروط الجمع لان العالم ليس يختص بالعقلا والعا قبه
للمتقين اي بالحفظ في الدنيا وبالوفي في الاخرة والمتقين جمع متقي وهو
التارك للمعاصي والتقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات
والصلاة والسلام الصلاة اسم مصدر صلى وهي من الله رحمة مقرونة
بالتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن غيره تضرع ودعا والسلام بمعنى
التسليم والسلامة من النقايص وعطفه على الصلاة للخروج من كراهة
افراد الصلاة عن السلام وعلى البسملة والحمدلة فان الابتدا يحصل لكل
منهما وجمعها اكمل على سيدنا محمد واصله سيودنا بوزن فيعلنا فا
جتمعت اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون الذي لا يستغرق العقب

وعلى

وعلى المالك وعلى الكريم وكل ذلك مجموع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وثاني سيدنا للعقلا واذا ثبتت سيادته عليهم فثبتت سيادته على
غيرهم من باب اولى وقد قال صلى الله عليه وسلم اعلاما واخبارا بمرتبته
انا سيد ولد ادم ولا فخر اي ولا فخر اعظم من هذا الفخر وهذا الحديث
يقتضي عدم ثبوت السيادة له على ادم وليس كذلك بل هو صلى الله عليه
وسلم افضل منه لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من قوله انا سيد العالمين
فيحتمل انه قال ذلك تادبا في حق والده ادم لانه صلى الله عليه وسلم
افضل اولي العزم وهم افضل من ادم ومحمد علم منقول من اسم مفعول
المضعف سمي به صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله الحميدة وسياتي
الكلام عليه عند قول المتن محمد خاتم رسل ربه سيد المرسلين اي
والنبيين وهم مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة
واربعة عشر او خمسة عشر قال بعضهم وليسوا محصورين في هذا
العدد بدليل قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
فيكون ذكر العدد على سبيل لا للتحديد وعلى اله وهم مومنوا
بني هاشم وبني المطلب عندنا والمشهور عند مالك بنو هاشم
لا المطلب وهذا في مقام منع الزكاة عليهم واما في مقام الدعا فهم
كل مومن ومومنة ولا يطلق الا على من له شرف من العقلا وصحبه
اي اصحابه جمع صاحب بمعنى الصحابي وهو كل مومن اجتمع بنبينا
صلى الله عليه وسلم في حياته بعد البعثة وهو مومن وسياتي مزيد
بيان على ذلك الكلام في خطبة المتن ان شا الله تعالى اجمعين
تاكيد للاول والصحب اما بعد بالضم على نية معنى المضاف اليه
وهي كلمة يوتى بها للانتقال من اسلوب الى اسلوب اخر ويستحب
الاتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه كان ياتي بها في خطبه ومراسلاته وهي فصل الخطاب الذي
اوتيه داود عليه السلام وقال المحققون فصل الخطاب الذي اوتيه
هو الفصل بين الحق والباطل واصلها مهما يكن من شي بعد البسملة
والحمدله الخ فهذا شرح فمهما مبتدا والاسمية لازمة للمبتدا والفا لازمة

له غالبا فحيث تضمنت اما معنى المبتدا والشرط لزمها ما لزمهما وهو الفا
ولعوق الاسم اقامة للازم أعني لعوق الاسم والفا مقام الملزوم
لمعنى المبتدا وفعل الشرط وابقا لاثره اي الملزوم في الجملة واثرهما
هو الاسمية والفا لان اثر المبتدا علاماته كثيرة من الاسمية والخبر ولعوق
الاسم بمنزلة وجوب اثر في الجملة وكذا علامات الشرط متعددة
من جملتها الفا والجزا فيلزم الفا بقالبها في الجملة والمقصود لزوم
تحقق مدخولها الفا بعد ما ذكر فان المعنى لزوم وجوده بعد ما ذكر
لوجود شي ما مطلقا ووجود شي ما مطلقا معلوم ما ضرورة فكذا الجزا
وتقييد اللزوم الذي هو الشرط بالبعدية قرينة قايمة على ان
اللازم هو الجزا بعد ما ذكر كما لا يخفى   فهذا الشرح الاشارة
لها احتمالات سبعة والاولى منها ان الاشارة راجعة للالفاظ
باعتبار دلالتها على المعاني اي فهذه الالفاظ مخصوصة دالة على
المعاني مخصوصة والفا الواقعة في اسم الاشارة في جواب الشرط
المحذوف والمباحث الواقعة في اسم الاشارة كثيرة شهيرة فلا
يطلب بذكرها والشرح معناه الكشف والبيان ومن وظائف الشراح
ذكر القواعد المحتاج اليها المقام والاتيان بالصواب بدلا عن غيره
وتوضيح العبارة وذكر الدليل والتعليل   لطيف وهو يطلق
على معان متعددة منها الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه والدليل
في تعريف الماجوهر لطيف لا يحجب ما وراءه وهو من اسمايه تعالى
بالاجماع واللطيف الرفيق والرفق من الله وهو من الله تعالى التوفيق
والعصمة والمراد به هنا كونه بديع الحسن   مختصر اي قليل
اللفظ لان المختصر ما قل لفظه وكثر معناه اولا ويقابله المبسوط
وهو ما كثر لفظه سواء معناه اولا ويجوز ان يراد باللطيف كونه
رفيق الحجم اي صغير الجرم بديع الحسن فيكون حينيذ عطف مختصر
عليه تاكيد   على المقدمة وهي بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى
تقدم او المتعدي لانها مقدمة من فهمها على غيره وبالفتح من
قدم المتعدي لان اهل العقول قدموها لما اشتملت عليه والاول

اولى

اولى لانها تقدم غيرها وما قدم غيره اولى ممن قدم نفسه لان الغالب
ان الشخص لا يقدم غيره الا اذا كان معظما والمراد هنا ما يتوقف الشروع
عليه في مسايل العلم فهي عبارة علم على تلك الالفاظ المخصوصة
المسماة بالرحبية اي التي للامام ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن
حسين الرحبي المعروف بابن موفق الذي نسبته الى بلد يقال لها رحبة بلاد
الشام كما قال بعضهم وفي الصحاح للجوهري وبنو رحبة بطن من همدان
فلعله منسوب اليها فتامل وعدة ابياتها مائة وخمس وسبعون بيتا من الرجز
بحر من بحور الشعر ووزنه مستفعل ست مرات   في علم هو يطلق
على ادراك الشي على ما هو به في الواقع ويطلق على حكم الذهن الجازم
المطابق للواقع وهذا في العلم الضروري ويطلق على حكم الذهن الجازم
المطابق لموجب اي دليل وهو المراد هنا وافق الواقع ام لا
الفرايض جمع فريضة بمعنى مفروضة اي مقدرة لما فيه من السهام المقدرة
وعلم الفرايض هو فقه المواريث وعلم الحساب الموصل لمعرفة ما يخص كل
ذي حق حقه من التركة وموضوعه التركات واركان الارث ثلاثة مورث
ووارث وحق موروث واسبابه سيأتي الكلام عليها وموانعه وشروطه
ثلاثة تحقق موت الموروث والحاقه بالموتى حكما او تقديرا في الجنين
المنفصل بجناية على امه توجب الغرة بالنسبة الى ارث الغرة عنه
وتحقق حياة الوارث حياة مستقرة بعد موت الموروث والحاقه
بالاحيا حكما والثالث وتختص بالقضا العلم بالجهة التي بها الارث
والدرجة التي اجتمعا فيها وحده بعضهم بقوله هو الفقه بالاحكام
الشرعية العملية المختص تعلقها بالمال بعد موت مالكه تحقيقا او
تقديرا   اول ما نستفتح المقالا اي نفتتح اي نبتدي وانما قال
نستفتح ولم يقل نبتدي تفاولا بالفتح في الفهم وتيسيرها على
قاريها والمقالا بالف الاطلاق اي اطلاق الصوت والمعنى اول ما نبتدي القول
وهو اللفظ الموضوع لمعنى بذكر بكسر الذال المعجمة لغة كل مذكور وعرفا
قول سيق لثنا او دعا وقد يستعمل شرعا لكل قول يثاب قايله   حمد
ربنا اي خالقنا ومعبودنا ومالكنا   فالحمد لله الخ هو الثنا على الله تعالى

بجميل صفاته وال في الحمد للاستغراق كما عليه الجمهور او الجنس كما عليه
الزمخشري او للعهد كما عليه ابن النحاس واللام في الله للاختصاص وعلى
كل يستفاد اختصاصه تعالى بالحمد على ما انعما اي على انعامه او نعمه
والحمد على الاول امكن لانه وصف قائم به تعالى والثاني اثر ناشئ عنه
عن الاول والحمد على الاول بلا واسطة وعلى الثاني بواسطة ولم يتعرض
لذكر المنعم به قال الشيخ سعد الدين التفتازاني رحمه الله تعالى ايهاما
لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء
اخر والنعمة بسكون بكسر النون وسكون العين الاحسان وتقع على
القليل والكثير وبالضم المسرة وبالفتحه التنعم من العيش اللين واول
الانعام على الشخص الايجاد واعظمها ايجاد الايمان في قلبه وانما
حمد الله على الانعام ليثاب عليه ثواب الواجب هذه الارجوزة من
الرجز وهو بحر من بحور الشعر ووزنه مستفعل ست مرات كما تقدم واختار د
المص النظم على النثر لانه اسهل في الحفظ وهو كلام موزون مقفى
قصدا ليخرج بذلك كلام النبوة فلا يقال له شعر لعدم القصد وان كان
موزونا مقفى وقال بعضهم في تعريفه والنظم في اللغة جمع اللولو في السلك
وفي الاصطلاح تاليف الكلمات مرتبة المعاني متناسقة الدلايل على حسب
ما يقتضيه العقل بسم الله الرحمن الرحيم اعترض على الشارح بان المص لم
يذكر البسملة واجيب بان المراد بذكر الحمد اي ذكر كان فيشمل البسملة والحمد له
او ان المص اتى بالبسملة لفظا والحمد له خطا ثم بالحمد لله واتى
بالجملة الاسمية لانها تدل على الدوام والثبوت فهي اولى من الجملة
الفعلية التي تدل على ~~الدوام والثبوت فهي~~ او التجدد والحدوث
تاسيا بالكتاب العزيز اي اقتدا بالكتاب العزيز اي القران العزيز اي المعز
المكرم المعظم انه مبدو بالبسملة والحمدله والالف فيه للاطلاق اي
لان القافيه اطلقت على حرف معهد لانه اتي بها للاستناد وليس من
بنية الكلمة والحمد على النعمة واجب اي يثاب عليه ثواب الواجب
اذا وقع في مقابلة نعمة لفظا او نية لانه يعاقب على تركه كالواجب
كما انه يعاقب على ترك الواجب الذي هو من الاحكام الخمسه

عن

القلب فاطلاق العمى على القلب مجاز لانه شبه الجهل بفقد البصر لان
الجاهل لكونه متحيرا يشبه الاعمى المتحير الذي لا يدري اين يتوجه
والقلب جسم صنوبري الشكل موضوع في عظام الصدر والظهر والجنبين
معلق بالعروق العلوية اغلظه لفوق وادقه لاسفل وسمي بذلك لتقلبه
في الامور ومنه قول الشاعر وما سمي الانسان الا لنسية ولا القلب
الا انه يتقلب واتى بالاية دليلا على دعواه ثم الصلاة ثم للترتيب
الذكري والصحيح ان الله سبحانه وتعالى يزيده صلى الله عليه وسلم
رفعة بصلاتنا ويثيب المصلي على ذلك ابن حجر فالمن قال ان النفع بها
خاص بالمصلي فقط لانه صلى الله عليه وسلم مستغن عن ذلك ورد
بان الكامل يقبل الكمال وعطف السلام على الصلاة لخروج من كراهة
افراد احدهما من الاخر وهما مختصان بالانبيا فلا يجوز انه على غيرهم
الا تبعا واما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال ابي
اوفى فاجيب عنه بانه من حق يستحق يسأله ان يخص به من يشا والترضي
خاص بالصحابة والترحم بغيرهم قاله بعضهم وقد اختلف في و
جوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال الصحيح منها
عندنا انها لا تجب الا في الصلاة في التشهد الاخير منها على نبي
وهو انسان حر ذكر من بني ادم سليم عن منفر طبعا وعن دناءة اب وعن
خنا ام ومحترزات القيود معلومة فلا نطيل بذكرها وهو بالهمزة من
وهو الخبر لانه اما مخبر او مخبر وبتركه من النبوة وهي الرفعة لان
النبي مرفوع الرتبة على الخلق فهو مشتق من نبا ينبو اذا علا وارتفع
فياوه بدل من الواو دينه الاسلام ومعنى الدين في اللغة ما ندان
به وينقاد اليه وشرعا وضع الهي سايق لذوي العقول السليمة باختيارهم
المحمودة الى ما هو خير لهم بالذات فخرج بالوضع الالهية غير
السايقة كانبات الارض وبقوله لذوي العقول افعال الحيوانات
بالحيوان وبقوله باختيارهم الاوضاع السايقة لا بالاختيار كالوجدا
نيات المحمود الكم وبقوله الذات متعلق بسايق يعني ان الوضع الالهي
بذاته سايق لانه موضوع الا لذلك والخير حصول الشيء لما هو شانه

رهم
المخفعة

شانه ان يكون حاصلا له اي يناسبه ويليق به والفرق بينه وبين
الكمال اعتباري فان ذلك الحاصل المناسب من حيث انه خارج من
القدرة الي الفعل كمال ومن حيث انه موثر خير فالوضع الالهي الذي
في التعريف هو ما شرعه الله تعالي لعباده من الاحكام وسمي دينا لانا
ندين به وسمي شرعا لانه شرع لنا وملة لانه املي علينا والحاصل
ان الدين والملة والشريعة الفاظ مترادفة معناها واحد والاسلام
معناه في اللغة الاستسلام والخضوع والانقياد لاموهية الله
تعالي ولا يتحقق ذلك الا مع قبول الامر والنهي والايمان هو التصديق
بما جا من عند الله تعالي والاقرار به وهما وان اختلفا مفهوما فما
صدقهما واحد فكل مومن مسلم وبالعكس لتلازمهما في المصدوق
خاتم بفتح التا اسم اله اي الذي ختموا به وبكسرها اسم فاعل
اي الذي ختمهم والخاتم هو الاخر قال عليه الصلاة والسلام انا العاقب
لا نبي بعدي رسل ربه اي وانبيايه قال تعالي ولكن رسول الله
وخاتم النبيين فيلزم من كونه خاتم النبيين ان يكون خاتم المرسلين
لان النبي اعم والرسول اخص ويلزم من ختم الاعم ختم الاخص والعكس
ولعل المص انما اقتصر علي الرسول لضرورة الشعر وعلي القول بانهما بمعني
واحد واله من بعده وصحبه اله صلي الله عليه وسلم في مقام الدعا
كل مومن وفي مقام منع الزكاة بنو هاشم وبنو المطلب وصحبه
جمع صاحب بمعني الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلي الله عليه وسلم
مومنا بعد بعثته اجتماعا متعارفا اي ليس علي خرق العادة بان
لا يكون في السما اما من اجتمع به في السما لا يكون صحابيا ودخل في
المومن الكبير والصغير ولو ابن يوم والذكر والانثي وكذا الملايكة
الذي اجتمعوا به في الارض والجن كذلك وخرج بعيد بعد البعثة
من اجتمع به قبلها ولم يجتمع به بعدها او بعد اسلامه وبقيد مومنا
الكافر ولو اسلم بعد وفاته فانه ليس صحابيا وهم بنو هاشم وبنو
المطلب ابن عبد مناف وهاشم لقب لجد النبي صلي الله عليه وسلم واسمه
عمرو ولقب هاشما لان قريشا اصابهم قحط فنحر بعيرا وجعله لقومه